

شرح منظومة أحسن الأخلاق (٣) - محمد بن سعيد ابن طوق المري

محمد ابن طوق المري

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فقال وفقه الله. وقر نبيه صلى الله عليه وسلم. وعظم سنته. قدم على كل الوري محبته. لو ذكرتم دليلا - [00:00:00](#)

على وجوب تقديم محبته صلى الله عليه وسلم على محبة كل الخلق. قال النبي صلى الله عليه وسلم. صلى الله عليه وسلم. لا يؤمن احدكم حتى يكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين. احسنتم بارك الله فيكم. ما اعظم الحقوق بعد حق الله تعالى وحق رسوله صلى الله عليه - [00:00:20](#)

وسلم حق الوالدين. حق الوالدين احسنتم. وصل ايا بني الرحم الناس في باب صلة الرحم ثلاث اقسام ما هي الواصل والمكافئ احسنتم نواصل ونكافئ والقاطع. قال وكن شجاعا صابرا كريما. وشاكرا وفطنا حلما. الصبر ثلاث اقسام - [00:00:40](#)
ما هي؟ الصبر على طاعة الله. نعم. الصبر على معصية الله. نعم. الصبر على احسنتم بارك الله فيكم. نعم تفضل شيخ سامح. قال الناظم حفظه الله تعالى. وجاء ناس وكن امينا وتواضع واصدقي تحلى بالعدل وبالحسان والعفو والوفاء والاتقان واحفظ - [00:01:14](#)

احب كل المسلمين كلهم احسنتم. احسنتم. لا يزال الناظم وفقه الله يحضك نصحه يقول وذائنا وحياء ومرفقي وكن امينا وتواضع واصدقي. الاناة التثبت وترك العجلة وقد سبق قول النبي صلى الله عليه وسلم للاشج اشج عبد القيس ان فيك خصلتين يحبهما الله. الحلم والاناة - [00:01:44](#)

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم التؤدة في كل شيء. الا في عمل الآخرة. اي من الصفات الحسنة التؤدة تأني والتمهل في كل الاعمال الا في اعمال الآخرة فالذي ينبغي المبادرة اليها فسبق الخيرات - [00:02:14](#)
وفي التأني نبيل الفرص والعصمة من الزلل ومن تأني مال ما تمنى وقد قال الشاعر قد يدرك متأني في بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل. والتأني مطلوب في كثير من احوال العبد. فهو مطلوب مثلا في الذهاب الى المسجد. اذا سمعتم - [00:02:34](#)
اقامته فامشوا الى الصلاة وعليكم السكينة والوقار ولا تسرعوا. وهو مطلوب في طلب العلم. كما قال الزهري لا تأخذ العلم جملة فان من رام اخذه جملة. ذهب عنه جملة. ولكن الشيء بعد الشيء مع الليالي والايام. وهو مطلوب - [00:02:54](#)
في التحدث مع الآخرين. وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يحدث حديث لو عده العاد لاحصاه. ولم يكن ومطلوب في الدعاء وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم يستجاب لاحدكم ما لم يعجل يقول دعوت فلم يستجب لي - [00:03:14](#)
ومطلوب في نقل الاخبار حتى لا يندم على تسرعه في نقل خبر غير صحيح. وكذلك في الفتيا وقد قال الامام ما لك العجلة في الفتوى نوع من الجهل والخرق. ابو الجملة في متأني متثبت - [00:03:34](#)

وفي اموره يتهيا له من الصواب ما لا يتهيا للعجل. ويدرك من الخير ما لا يدركه العجل قال وحياء اي كن ذا حياء. والحياء خلق يبعث صاحبه على اجتناب القبيح - [00:03:54](#)

والحياء شعبة من الايمان. وهو لا يأتي الا بخير. واذا نزع من الانسان الحياء نزع منه الخير. وقد كان نبينا صلى الله عليه وسلم اشد الناس حياء كان اشد حياء من العذراء في خدرها. واعلى صور الحياء الحياء من الله - [00:04:14](#)
الله سبحانه وتعالى الاب يعصي فيستره ربه. ثم يدعوه ويرفع اليه يديه فيستحيي من عبده ان يردهما صفرا خائبين. سبحانه. وقد بكى الاسود بن يزيد. فسئل فقال والله لو اوتيت بالمغفرة من الله لاهمني الحياء منه مما قد صنعت. ثم قال ان الرجل - [00:04:34](#)

يكون بينه وبين الرجل الذنب الصغير فيعفو عنه ولا يزال مستحيا منه. وبكى الفضيل ابن عياض في عرفة وكان يقول واسوا اتاه منك وان عفوت واسوا اتاه منك وان عفوت. وقد قال عبيد بن عمير اثم - [00:05:07](#)

الحياة ان الله على الحياء من الناس. وعلى حسب حياة القلب بالايمان يكون خلق الحياء. فكلما كان القلب اتم حياة كان صاحبه اتم حياء. وقد انشأ بعضهم الامام احمد قول القائل اذا ما قال لي - [00:05:27](#)

في اما استحييت تعصيني وتخفي الذنب عن خلقي وبالعصيان تأتيني فقام الامام احمد ودخل ورد الباب. قال فسمعت نحيبه من داخل البيت وهو يردد البيتين. والمرأة الصالحة لها نصيب وافر من هذا الخلق بالتزامها بحيائها وسترها وحجابها قال تعالى عن احدى ابنتي - [00:05:47](#)

شيخى مدين فجاءته احدهما تمشي على استحياء. لاحظ كأنها جعلت الحياء طريقها في الحياة الذي تمشي عليه. واسمع الى ما وقالت هل تجد فيه كلمة زائدة؟ قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا - [00:06:17](#)

لا تجد فيه كلمة زائدة. ومن الحياء الحياء من الناس. بان لا يؤذي احدا بلسانه ولا بيده. فلا يتلفظ احفظوا بالقبيح وهو دليل امرأة الانسان. المرفقي الرفق لين الجانب بالقول والفعل - [00:06:37](#)

الاسهل وترك العنف. والرفق خلق يحبه الله. قال صلى الله عليه وسلم ان الله رفيق يحب الرفق في الامر كله. وفي رواية ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف. والرفق يزن كل ما صاحبه - [00:06:57](#)

قال صلى الله عليه وسلم ان الرفق لا يكون في شيء الا زانه. ولا ينزع من شيء الا شانه. وبالرفق ينال الانسان الخير وتتبسر له اموره. قال صلى الله عليه وسلم من اعطي حظه من الرفق اعطي اعطي حظه من الخير. ومن حرم حظه - [00:07:14](#)

من الرفق حرم حظه من الخير. وقد كان نبينا صلى الله عليه وسلم رفيقا. اين اللين؟ ورفقه صلى الله عليه وسلم لم يخص به حالا دون حال او قوما دون قوم بل كان يفقد سلوكا عاما في حياته - [00:07:34](#)

في كلها صلى الله عليه وسلم. وفي كل شؤون كان صلى الله عليه وسلم رفيقا بقومه رغم اذيتهم له. لما قاله ملك الجبال ان شئت ان اطبق عليهم الاخشبين قال صلى الله عليه وسلم بل ارجو ان يخرج الله - [00:07:54](#)

من اصلاهم من يعبد الله وحده لا يشرك لا يشرك به شيئا. وكان صلى الله عليه وسلم رفيقا في تعليمه. لما تكلم معاوية ابن الحكم السوداني رضي الله عنه في الصلاة. وانكر عليه الصحابة فجعلوا يضربون على افخاذهم. قال رضي الله عنه فلما صلى رسول الله - [00:08:14](#)

صلى الله عليه وسلم فبابي هو وامي ما رأيت معلما قبله ولا بعده احسن تعليما منه. فوالله ما قهرني ولا ضربني ولا شتمني. قال ان هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس انما هو التسييح والتكبير وقراءة القرآن. وكان - [00:08:34](#)

صلى الله عليه وسلم رفيقا بالصغار. قال اسامة بن زيد رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذني فيقيدني على فخذة اي الحسنة على فخذة الاخرى. ثم يضمهما ثم يقول اللهم ارحمهما فاني ارحمهما. وما احرى - [00:08:54](#)

من يتصدى لنفع الناس وتعليمهم وارشادهم ان يتحلى بهذا الخلق الكريم بينما الرشيد يطوف يوما بيت اذ عرض له رجل فقال يا امير المؤمنين اني اريد ان اكلم بكلام فيه غلظة. فقال الرشيد لا ولا نعمة - [00:09:14](#)

اين؟ قد بعث الله من هو خير منك الى من هو شر مني فامرته ان يقوى له قولنا لينا. يشير الى قوله تعالى لموسى قارون اذهب الى فرعون انه طغى فقولوا له قولنا لينا لعله يتذكر او يخشى. وكن امينا الامانة خلق - [00:09:34](#)

يعف به الانسان عما ليس له بحق ويؤدي به ما عليه من حق. وقد امر الله سبحانه وتعالى باداء الامانة قال ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها. وجعل سبحانه اداء الاموات من صفات المفتاحين. فقال - [00:09:54](#)

الذين هم باماناتهم وعهدهم راعون. بعد قوله تعالى قد افلح المؤمنون. وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان مات والرحم تقومون جنبتي الصراط يميننا وشمالا. اي انهما آآ توقفان هناك. توقفان هناك للامين - [00:10:14](#)

والخائن والواصل والقاطع. فتحاجان عن المحق وتشهدان على المبطل. فيكون ذلك سرورا ميني والواصل. وفضيحة للخائن والقاطع.

والامانة تكون في الاموال بادائها الى اصحابها وفي الاعراب ففي النفس واللسان عن التعرض للاعراض بسوء. وتكون في الارواح والاجسام كف النفس واليد عن - [00:10:34](#)

ترضي لها بسوء. وتكون لمعة في الزوجة بالاحسان اليها. وتكون في الاولاد بحسن تربيتهم. وتكون في السمع قوى البصر والفؤاد وسائر الجوارح بحفظها عن الحرام واستعمارها فيما يحبه الله ويرضاه. واعظم من اتصل بالامانة - [00:11:04](#)

نبينا صلى الله عليه وسلم فقد كان يعرف قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم بالصادق الامين. وبعد مبعثه صلى الله عليه وسلم مع شدة عداوة في قومه له لم يكن احد منهم عنده شيء يخشى عليه الا وضعه عند نبينا صلى الله عليه وسلم. لما يعلم من امانته - [00:11:24](#)

ولما خرج صلى الله عليه وسلم للهجرة امر عليا كما يذكر اهل السير ان يتخلف بمكة حتى يؤدي الودائع التي كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى يؤديها لهؤلاء الذين يسعون في قتله ويرصدون الجوائز لمن - [00:11:44](#)

حيا او ميتا. وقد ادى النبي صلى الله عليه وسلم اعظم امانة. وهي هذا الدين. وتحمل في سبيل وصول الينا اعظم المشاق. وقد قال يوم عرفة بعد ان بلغ الرسالة وادى الامانة ونصح الامة. قال - [00:12:04](#)

كنتم تسألون عني فما انتم قائلون؟ قالوا نشهد انك بلغت واديت ونصحت. ونحن نشهد انه صلى الله عليه وسلم بلغ الرسالة وادى الامانة ونصح الامة وقد ارضينا به نبيا ورسولا فنسأل الله سبحانه وتعالى ان يجزيه عنا خير ما جزي نبيا عن امته واحيينا على سنته ويميتنا على ملته وان يبعثنا في زمرة - [00:12:24](#)

وان يحشرنا تحت لوائه صلى الله عليه وسلم. قال وتواضع ندب الناظم وفقه الله الى التحلي بالتواضع. بترك التروؤس وتجنب المباهاة والمفاخرة. وقد امر النبي صلى الله عليه وسلم بالتواضع. فقال ان الله اوحى الي ان تواضعوا. حتى لا يفخر احد على احد - [00:12:54](#)

احد ولا يبغى احد على احد. واخبر صلى الله عليه وسلم التواضع رفعة في الدنيا والاخرة. قال صلى الله عليه وسلم ما تواضع لله الا رفعه الله. ان التواضع من خصال المتقي. وبه التقى الى المعالي يرتقي. وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:13:14](#)

جم التواضع حافظ الجناح للمؤمنين يجلس بين اصحابه فيجيب الغريب فلا يدري ايهم هو حتى يسأل عنه وقاله رجل يا سيدنا ابن سيدنا وخيرنا ابن خيرنا فقال صلى الله عليه وسلم - [00:13:34](#)

انا محمد ابن عبد الله عبد الله ورسوله. والله ما احب ان ترفعوني فوق منزلتي التي انزلني الله عز وجل وكذلك كان اصحابه صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم بعده ساروا على نهج النبي الكريم. فلم يستكبر احد منهم بل كان خلقه - [00:13:54](#)

وهم خير الخلق بعد الانبياء ومصفة الامم. قال واصدقي بان يكون كلامك مطابق للواقع. وقد امر الله بلزوم الصدق. فقال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين. واخبر ان الصدق هو - [00:14:14](#)

الذي ينفع الانسان يوم القيامة. الذي يكون الانسان فيه احوج ما يكون الى ما ينفعه. قال الله تعالى قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم. لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدًا. رضي الله عنهم ورضوا عنه. ذلك الفوز العظيم - [00:14:34](#)

وقد امر النبي صلى الله عليه وسلم بالصدق. وبين انه وسيلة الى الجنة. وحذر من كذبه وبين انه وسيلة الى النار. قال صلى الله عليه وسلم عليكم الصدق فان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة. وان الرجل ليصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا - [00:14:54](#)

واياكم والكذب فان الكذب يهدي للفجور وان الفجور يهدي الى النار. وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا. وقد كان نبينا صلى الله عليه وسلم اصدق الناس وابرهم. ولم يجرب عليه كذب قط. لهذا لما سأل هرقل ملك الروم ابا سفيان كان - [00:15:14](#)

في مقالة هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال؟ قال فزعمت ان لا فعرفت انه لم يكن لي يده على الكذب على الناس ثم يذهب فيكذب على الله. قال تحلى بالعدل وبالحسان. والعفو والوفاء واتقانه. تحلى بالعدل - [00:15:34](#)

لوضع الاشياء في مواضعها واعطاء كل شيء ما يستحقه. وقد امر الله تعالى باقامة العدل وحث عليه. قال تعالى ان الله يأمر بالعدل احسان وقال تعالى واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى. وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم عظيم اجر اهل العدل والقسط. قال - 00:15:54

صلى الله عليه وسلم ان المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن. وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في بحكمهم واهليهم وما ولوا. وصور العبد كثيرة منها عد الامام في رعيته. سواء اكانت ولايته ولاية عامة ام - 00:16:14 خاصة يعد القاضي في الحكم بين الناس. وعدل الزوج مع زوجته او زوجته. وعدل الاب مع اولاده فهذا كله من اب مأمور به وقد كان نبينا صلى الله عليه وسلم اعدل الناس. لما اهم قريشا شأن المخزومية التي سرقت وكلما - 00:16:34 رضي الله عنه فكلّم النبي صلى الله عليه وسلم غضب صلى الله عليه وسلم وقال اتشفع في حد من حدود الله؟ ثم قام فاختطب ثم قال ان ما اهلك الذين قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه. واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد. ويم الله لو ان فاطمة - 00:16:54

بنت محمد سرقت لقطات يدها. وهذا غاية عدل البشر. قالوا بالاحسان. الاحسان ضد اساءة ان تفعل ما ينفع غيرك. وقد امر الله عز وجل بالاحسان. فقال تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان - 00:17:14 والاحسان فوق العدل. لان العدل ان يعطي الانسان ما عليه. والاحسان ان يعطي الانسان فوق ما عليه العدل ان تعطي ما عليك. والاحسان ان تعطي فوق ما عليك. فالادل واجب والاحسان ندب وتطوع - 00:17:34 وقال الله تعالى والله يحب المحسنين. وقال تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين. فالله عز وجل يحب المحسنين ورحمته قريب من المحسنين. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الاحسان على كل شيء. فالاحسان واجب في جميع - 00:17:54 الاعمال. ومن صور الاحسان الاحسان الى الوالدين. قال تعالى وبالوالدين احسانا. والاحسان بين الزوجين. قال صلى الله عليه وسلم استوصوا بالنساء خيرا قال خيركم خيركم لاهله. والاحسان الى الخلق جميعا. قال تعالى واحسن كما احسن الله اليك. اي احسن الى عباد الله - 00:18:14

كما احسن الله اليك بالنعم. ومنه الاحسان في الكلام. وقل لعبادي يقول التي هي احسن. ومن صور الاحسان ايه ده؟ الاحسان الى المسية. قال تعالى ولا تستوي الحسنة ولا السيئة. ادفع بالتي هي احسن - 00:18:34 الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم. وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم. ومن لزم الاحسان وكان الاحسان احسن الله جزاءه. هل جزاء الاحسان؟ الا الاحسان. واعلى صور الاحسان وارفعها شأن - 00:18:54 الاحسان في عبادة الله. وهو لب الايمان وروحه وكماله. وقد فسرّه النبي صلى الله عليه وسلم بان تعبد الله وكأنك تراه هذا مقام المشاهدة. فان لم تكن تراه فانه يراك. وهذا مقام المراقبة. واعظم ما يدل - 00:19:14 عليه قوله تعالى واحسنوا ان الله يحب المحسنين. وقوله تعالى واحسن كما احسن الله اليك هو الاحسان في عبادة الله احسنوا في عبادة الله. فان الله عز وجل يحب من يحسن من يحسن في عبادته. واحسنوا في عبادة الله كما احسن الله اليكم بالنعم - 00:19:34 وقد علم النبي صلى الله عليه وسلم معاذا رضي الله عنه ان يسأل الله ان يرزقه حسن عبادته. فقال اوصيك يا معاذ لا تدعن دبر كل صلاة ان تقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. وكان من دعائه صلى الله عليه وسلم - 00:19:53 واسألك حسن عبادتك. واما يعين على احسان العمل ان يستشعر العبد ان الله عز وجل مطلع عليه لا يخفى عليه شيء من عمل العبد. الم ترى ان الله يعلم ما في السماوات وما في الارض. ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم - 00:20:13 الى خمسة الا هو سادسهم. ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا. ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة. ان الله الله بكل شيء عليم. وما تكون في شأن وما تتلو منه قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه. وما يعزف عن ربك - 00:20:33 من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء. ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين. فمن علم يقينا ان الله عز وجل هو الشهيد الرقيب والمطلع على عبادته يعلم ما العباد عاملون فان ذلك يسوقه سوقا حثيثا الى ان يحسن في عبادة ربه - 00:20:53

وان يأتي بالعبادة على اكمل الوجوه. ولا يزال العبد يحمل نفسه على الاحسان في العبادة. ويعول نفسه الاحسان في العبادة حتى يصير صفة راسخة فيه لا يتكلفها انظر في حال النبي صلى الله عليه وسلم مع هذه المنزلة. كان يقوم الليل حتى تتفطر قدماه. يصلي بالبقرة وال عمران والنساء في ركعة واحدة - [00:21:13](#)

واحدة وكيف كان يقع؟ كان لا يمر بآية رحمة الا وقف عندها يسأل. ولا آية عذاب الا وقف عندها يتعوذ. ورأى التسبيح الا وقف عندها فسبح الله. حقا يعبد الله كأنه يراه. حتى في قراءته لسورة الفاتحة يقف عند رؤوس - [00:21:37](#)

انه اذا قال الحمد لله رب العالمين ان الله تعالى يقول حمدني عبدي. واذا قال الرحمن الرحيم فان الله تعالى يقول اثنى علي عبدي. الذي يصل الى هذه المرحلة العظيمة في العبادة يعيش في شأن والناس في شيء اخر. انظر الى سجوده صلى الله عليه وسلم في قيام الليل - [00:21:57](#)

كان يسجد بقدر ما يقرأ احدا خمسين آية هذا لا يكون الا لشوق عظيم وتعلق عظيم بالله سبحانه وتعالى غلب على فما يطيق ان يرفع ان يرفع رأسه. وهكذا كان من بعده من الصحابة التابعين. اذ عمر رضي الله عنهما كان في الطواف - [00:22:17](#)
فطلب منه عروة بن الزبير رحمه الله طلبا. قال عروة فلم يجبني بكلمة. ثم لقيه عروة بعد ذلك قاله ابن عمر رضي الله عنهما نحن في الطواف نتخايل الله بين اعيننا وكنت قادر على ان تلقاني في غير ذلك الموقف - [00:22:37](#)
انظر الى قوله نحن في الطواف نتخايل الله بين اعيننا هذا هو احسان ان تعبد الله كأنك تراه. ونظر عباد ابن الصامت رضي الله عنه الى رحمه الله وهو من ائمة التابعين فقال من سره ان ينظر الى رجل كأنما رقي به فوق سبع سماوات فعمل ما - [00:22:57](#)
عمل على ما رأى فلينظر الى هذا يريد انه يعبد الله كأنه يراه. وتأمل في جزاء المحسنين. لما كان المحسن يعبد الله في كأنه يراه جزاه الله في الجنة برؤيته. الذين احسنوا الحسن وزيادة. فسر النبي صلى الله عليه وسلم الزيادة بالنظر الى وجهه الله الكريم -

[00:23:17](#)

وكل مؤمن يرى ربه في الجنة. لكن هؤلاء لهم شأن اخر باحسانهم. ومن اعظم ان يفارق الانسان الدنيا وما باشر قلبه حقائق الايمان. ولا ذاق حلاوته. ولا قمة لهذه المقامات العالية رائحة. هذا من اعظم الغبن. والامر يستطيع احدا ان يصل اليه اذا بذل اسبابه. لا تظن انه بعيد - [00:23:37](#)

خارج عن قدرة البشر ليس الامر كذلك. فهؤلاء الائمة الذين وصلوا الى هذه المقامات العالية. هم البشر الا ان هذه المقامات تحتاج الى تدريج للنفوس شيئا فشيئا. ولا يزال العبد يعود نفسه هذه المقامات وهذه الاخلاق الحسنة والاداب - [00:24:07](#)
كاملة لا يزال العبد يعودها نفسه حتى تنجذب النفس اليها وتعتادها. فيعيش العبد قريبا بربه فرحا مسرورا بقربه مطمئنا النفس والذين جاهدوا فينا يهديه سبلنا وان الله لمع المحسنين قال والعفو والعفو تجاوزوا عن العقوبة. والعفو عن الناس من صفات المتقين. قال تعالى وسارعوا - [00:24:27](#)

والى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين. الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين. فجعل العفو من صفات المتقين الذين اعد لهم جنته. وقد جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كم - [00:24:57](#)

تعفو عن خادم فقال اعفوا عنه في كل يوم سبعين مرة. وقال صلى الله عليه وسلم ما زاد الله عبدا بعفو الا عزا وكان نبينا صلى الله عليه وسلم اعظم الناس عفوا وادمنهم صفحا وقد كان صلى الله عليه وسلم هو واصحابه رضي الله عنهم - [00:25:17](#)
يسمعون من اهل الكتاب ومن الذين اشركوا اذى كثيرا. وكان صلى الله عليه وسلم يمتثل قوله تعالى فاعفوا عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين. فكان يعرض عنهم. ولما سمت تلك المرأة اليهودية شافا فاكل منها النبي - [00:25:37](#)
وسلم جيء باليهودية. فاعترفت فاطلقها صلى الله عليه وسلم وعفا عن حقه. لكن لما مات رضي الله عنه من سمها قتلت به. وعفا صلى الله عليه وسلم عن لبيد بن اعصم اليهودي الذي سحره. وكذلك كان اصحاب - [00:25:57](#)
ابوه رضي الله عنهم لما تكلم مسطح ابن اثاثة في من تكلم في الافك نزلت براءة عائشة رضي الله عنها قال ابو بكر رضي الله عنه

وكان ينفق على مسطح لقربته منه قال والله لا انفق على مسطح شيئا ابدا - [00:26:17](#)

بعد مقال يا عائشة فانزل الله تعالى ولا تأتلي اولي الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله. وليعفوا ليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم. فقال ابو بكر بلى والله اني لاحب ان يغفر الله لي. فرجع الى مسطح الذي - [00:26:37](#)

كان يجري عليه وقال والله لا انزعها منه ابدا. ولما قال عبيدة بن حصن بعمر رضي الله عنهما هي يا ابن فوالله ما تعطينا الجزم ولا تحكموا بيننا بالعدل. غضب عمر حتى هم ان يوقع به. فقال له الحر بن قيس يا امير المؤمنين - [00:26:57](#)
ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين. وان هذا من الجاهلين. قال ابن عباس رضي الله عنهما والله ما جاوزها عمر حين يتلاها عليه. وكان وقافا عند كتاب الله. وقد جلس ابن مسعود رضي الله عنه مرة في السوق ابتاعوا طعاما - [00:27:17](#)

فابتاع ثم طلب الدراهم وكانت في عمامته فوجدها قد حلت فقال لقد جلست وانها لمعي. فجعلوا يدعون على من اخذها ويقولون اللهم اقطع يد السارق الذي اخذها اللهم افعل به كذا. فقال عبد الله الله - [00:27:37](#)
ان كان حملة على اخذها حاجة فبارك له فيها. وان كان حملته جراءة على الذنب فاجعله اخر ذنوبه وان ساء مسيء فليكن لك في غضون زلته صفح وغفر. قال والوفاء الوفاء ضد الغدر. وقد امر الله تعالى بالوفاء - [00:27:57](#)

قال تعالى يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود. وقال تعالى واوفوا بالعهد. وجاء النبي صلى الله عليه وسلم الغدر. وعدم الوفاء من علامات النفاق. قال صلى الله عليه وسلم اربع من كن فيه كان منافقا خالصا. ومن كانت فيه خصلة منهن كان فيه خصلة من النفاق حتى يدعها. اذا اؤتمن اخان - [00:28:17](#)

واذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر. وقد كان صلى الله عليه وسلم بالمحل الاسمى والمقام الاعلى من الوفاء. من وفاء صلى الله عليه وسلم وفاؤه لخديجة رضي الله عنها فقد كان صلى الله عليه وسلم اذا اوتي بشيء يقول اذهبوا به الى فلانة فانها - [00:28:37](#)

كانت صديقة صديقة خديجة. اذهبوا به الى بيت فلانة فانها كانت تحب خديجة. وكان يكثر ذكرها وربما ذبح الشاة ثم يقطعها اباء ثم يبعثها في صدائق خديجة. بل كان صلى الله عليه وسلم يفي لعدوه. لما خرج حذيفة ابن اليمان - [00:28:57](#)
والده اخذتهما قريش وقالوا انكم تريدون محمدا صلى الله عليه وسلم. فقال ما نريد الا المدينة. قال حذيفة فاخذوا من اه عهد الله وميثاقه لينصرفن الى المدينة ولا نقاتل معه. قال فاتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرناه الخبر. فقال - [00:29:17](#)
قال انصرفا نفي لهم بعهدهم ونستعين الله عليهم. فذلك الذي منع حذيفة ان يشهد بدرا. وقد وفى اصحابه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعهود والمواثيق حتى آآ قد اثنى الله تعالى عليهم بذلك. فقال تعالى ان من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه - [00:29:37](#)

وقد وفى ابو بكر الصديق رضي الله عنه فانفذ جيش اسامة بن زيد رضي الله عنهما الذي كان عزم النبي صلى الله عليه وسلم على انفاذه ولما حضرت عبدالله بن عمرو الوفاة قال انه كان خطب الي ابنتي رجل من قريش وكان مني اليه - [00:29:57](#)
شبيههم بالوعد. فوالله لا القى الله بثلت النفاق. اشهدوا اني قد زوجتها اياه. قال والاتقان الاتقان اول شيء على احسن وجه. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يحب اذا عمل احدكم عملا ان يتقنه. وهو - [00:30:17](#)

قريب من الاحسان الذي سبق الكلام عنه. والامر القليل المتقن خير من العمل الكثير غير المتقن وهذا في كل عمل من عمل الدنيا هذا اخره والله تعالى اعلم سبحانهك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت - [00:30:37](#)
انت استغفرك واتوب اليك. جزاكم الله خيرا. جزاكم الله خيرا شيخنا. بارك الله فيكم. جزاكم الله خيرا. حفظكم الله الله يبارك فيكم. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. السلام ورحمة الله - [00:30:57](#)